مقدمة المصنف

الحمد لله الذي اختص من عباده من شاء بمزايا إنعامه الظاهرة ، وألهمهم بشكرها ، والقيام بموجب حقها نوراً بقربه ، ورضاه فى الدنيا والآخرة .

فأنفقوا أفضل أموالهم فى سبيله ، وجاءوا ببذل نفوسهم ، فضلاً عن غيرها . فجاد عليهم أن جعلهم من حزبه ، وقبيله .

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، شهادة أنتظم بها فى سلك الأسخياء ، وأنجو بها من قبائح الأشحاء الأشقياء .

وأشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله ، الذى لم يزل أجود بالخير من الريح المرسلة ﷺ ، وعلى آله وأصحابه ، الذين فضلهم الله على سائر الأمم ، بما اختصوا به من السخاء له بنفوسهم وأموالهم وسائر أغراضهم المجملة والمفصلة ، صلاة وسلاما دائمين بدوام أفضاله .

أما بعـد :

فإنه لما حصل فى بلاد بجيلة وغيرها من أطراف اليمن والحجاز قحط عام متتابع ، سنين متعددة ، إلى أن أجلى كثيرين من بلادهم إلى مكة المشرفة ، هذه السنة ، سنة خمسين وتسعمائة :

أكثر كثيرون ممن عندهم تقوى وديانة السؤال عن الصدقة ودلائلها المرغبات ، والمحذرات ، وأحكامها من الوجوب والندب ، والإباحة والكراهة ، وخلاف الأولى والحرمة ، فأجبتهم إلى ذلك ، وأكثرت فيه من الأدلة المرغبة فى الصدقة .

كما أن أولئك لما جاءوا إلى مكة كانوا على غاية من الجوع والعرى والحاجة ،

والفاقة ، حتى تواتر عنهم مع كثرة الأغنياء بمكة ، يطبخون الدم ويأكلونه ، من شدة ما بهم من جوع ، ولم يجدوا من أولئك الأغنياء صدقة تكفيهم مع قدرتهم على القناطير المقنطرة من الذهب والفضة .

لكن منهم أو أكثرهم من هو رافضى ، أو شيعى* ، يبغض الإسلام وأهله ، فلا تزيده رؤية سيء الأحوال من المسلمين إلا فرحاً وسروراً .

طهر الله بلده الأمين ، وحرمه المطهر ، وبيته المكرم المعظم منهم ، وعاملهم بعدله ، وعاجلهم بعقابه ، وسلب نعمه .

وبقية الأغنياء الذين هم من أهل السنة غلب عليهم داء الشح والبخل ، فأمسكوا أيديهم . ولم يبذلوا ماأوجبه الله عليهم من أحكام المضطرين ، وكسوة العارين ، بل أعرضوا عن ذلك ، ونبذوه وراء ظهورهم ، وجعلوه نسياً منسياً ، فوفقهم الله لمرضاته ، وأيقظهم إلى التوبة من سائر مخالفاته ، وبصرهم بعيوبهم ، و ألهمهم النظر في عواقب أمورهم بشكر ماأنعم عليهم في الخيرات ، والميراث إليهم ، حتى يواسوا المحتاجين ، ويرضى عنهم رب العالمين .

ولما علم من هذا السياق تأكد التأليف في هذا الباب ، وإيضاح دلائله وأحكامه على غاية من البسط والإطناب ، شرعت فيه بعون الملك الوهاب .

سائلاً منه أن يوفقني فيه وفي غيره لإصابة الصواب ، وأن ينالني من فضله أفضل المرغوب ، وأعلى الثواب ، وأن يجعلني من أوليائه الذين أفاض عليهم من رضائه وقربه وعنايته ولطفه وحبه ، مالم يخطر ببالهم ، ولم يكن لهم فى حساب ، لا إله إلا هو عليه توكلت وإليه متاب .

ورتبته مقدمة ، وأربعة أبواب ، وخاتمة .

أما المقدمة ففي أمور عامة لها تعلق بالصدقة من حيث توقف كمالها عليها ، أو مناسبتها لها ، أو ارتباطها بها أو نحو ذلك .

* الرافضة : كل جند تركوا قائدهم ، وهم فرقة من الشيعة بايعوا زيد بن على ثم قالوا له : تبرأ من الشيخين فأبى وقال : كان وزيرى جدى فتركوه وارفضوا عنه.